

كفاءة الوجود البشرى فى مرونته: الفرض الأساسى (تبادل حالات الوجود الثلاث) مقتطف من كتاب: "حركية الوجود وتجليات الإبداع"



نشرة "الإنسان" 2018/11/24

السنة الثانية عشرة - العدد: 4102

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسى، مصر

yehiatrakhawy@hotmail.com

إن لكل من الإبداع والجنون حركية نشطة فى مرحلة بذاتها باعتبار أنهما معا يمثلان محاولة هز سكون ما هو "راتب عادى مستقر"، ثم بعد ذلك يختلف المسار

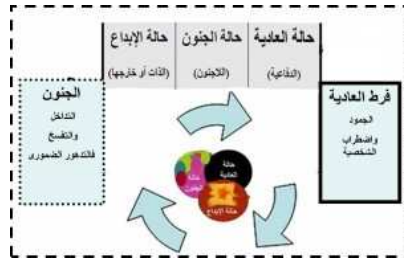
مقدمة:

امتدادا لما أشرنا إليه سابقا، وبإصرار العناد والأمل: تم تخصيص اليوم "السبت" لمقتطفات من كتاباتى السابقة التى لها علاقة دالة بالفروض التى تعتبر إرهاصات أو أساس هذا الفكر الدائم النمو والتطوير،

والمقتطف اليوم هو من أحدث ما تطورت إليه فروضى الإيقاعى.

6 - كفاءة الوجود البشرى فى مرونته (1)

الفرض الأساسى (تبادل حالات الوجود الثلاث):



إن لكل من الإبداع والجنون حركية نشطة فى مرحلة بذاتها باعتبار أنهما معا يمثلان محاولة هز سكون ما هو "راتب عادى مستقر"، ثم بعد ذلك يختلف المسار، وهذا الفرض يبين نوايا التبادل عبر الإيقاعى الدائم بين الحالات الثلاثة.

*فإما حركية تحليلية بديلة وناكسة، فمتسخة ومنتشرة إلى التدهور ما لم يلحقها تشكيل ضام مناسب: فهو الجنون وإما حركية جدلية ضامة متضفرة، حتى إعادة التشكيل على مستوى أعلى: فهو الإبداع.

انطلاقا من هذا الموقع يمكننا أن نضع الفرض الأساسى فى هذه الدراسة على الوجه التالى:

1 - 6 تمهيد:

بإعادة النظر فى موقفنا مما يسمى "الحياة العادية"، يبدو أنه ليس صحيحا أن يكون هذا التعبير مصطلح "الحياة العادية" (عند العامة والأطباء على السواء) هو المرادف البديهي لما هو "صحة" (نفسية !!). ذلك لأن ما يسمى بالحياة العادية ليس إلا إحدى "صور/حالات" الوجود المتعددة. ومهما

إما حركية تحليلية بديلة وناكسة، فمتسخة ومنتشرة إلى التدهور ما لم يلحقها تشكيل ضام مناسب: فهو الجنون وإما حركية جدلية ضامة متضفرة، حتى إعادة التشكيل على مستوى أعلى: فهو الإبداع

ما يسمى بالحياة العادية ليس إلا إحدى "صور/حالات" الوجود المتعددة. ومهما كانت هذه "الحالة العادية"

ما يسمى "الحالة العادية" لو سادت -هكذا- طوال الوقت لأصبحت عاملا معوقا لمسيرة الحياة، فالتطور، حيث أنها عاجزة عن احتواء حركية الظاهرة البشرية فى جديتها المتصاعدة.

كانت هذه "الحالة العادية" هي الغالبة إحصائياً (حيث يتصف بها معظم الناس) والسائدة زمنياً (لمعظم الوقت)، فهي ليست كل الوجود حتى تحتكر ما يطلق عليه الحياة العادية، بمعنى الصحة المرجحة أحياناً. ذلك لأن ما يسمى "الحالة العادية" لو سادت -هكذا- طوال الوقت لأصبحت عاملاً معوّفاً لمسيرة الحياة، فالتطور، حيث أنها عاجزة عن احتواء حركية الظاهرة البشرية في جدليتها المتصاعدة.

إن التحدى الملقى علينا - والذى نحاول تحمل مسئوليته - هو مواجهة هذه الشائعة السكونية بفهم أعمق لطبيعة المسيرة البشرية، حتى لا نخدع فنعتقد أن الصحة النفسية المناسبة ليست إلا المضاعفة المتركمة لهذه العادية العددية الكمية السكونية.

2 - 6 معالم الفرض:

إن ما يطلق عليه تعبير "الحياة العادية Normal Life"، ليس سوى "حالة العادية State of Normality"، على أساس أنها "حالة" من بين حالات أخرى لازمة، بالتبادل والتفاعل، لاستمرارية الحياة البشرية في كفاءتها القصوى ونمائها المتصل.

فما هي تلك الحالات الأخرى؟

إنها ليست سوى ما قدمنا منذ قليل، أى "حالة الإبداع" و"حالة الجنون"، على أساس أنهما تمثلان ألوان النشاط المتبادلة (والتداخل والمتفاعلة) مع حالة النشاط العادى الغالبة.

وإذا كنا نقبل أن تتبادل حالة العادية مع حالة الإبداع، فكيف نتصور ضرورة التبادل مع حالة الجنون؟

نرجع إلى ماسبق تحديده من تقسيم مفهوم الجنون إلى "عملية" و"نتاج سلبي"، ذلك أن حالة الجنون التي نعنيها الآن إنما تختص بالعملية الحركية ذات التوجه المحتمل المتفسخ دون مفهوم الجنون الناتج السلبي المستتب، إن الخلط بين مفهومى الجنون هذين هو السبب فى إشاعة الرعب والإرهاب الذى يلاحقنا ويحول دون إبداعنا حيث نخاف من أى "حركة" حقيقية غامضة باعتبارها مؤدية إلى هذه النهاية الساكنة المتفسخة فالمتدهورة دون سواها. إن هذا الموقف هو الذى يعطى مبرراً تلقائياً لاستمرار غلبة "العادية" طول الوقت (طلباً للسلامة). وعلى ذلك فإن الحالة التى نسميها هنا الجنون والتي نصر على أنها إحدى الحالات اللازمة لكفاءة الوجود البشرى، هي مرحلة زمنية (مهما قصر زمنها) قد تتحول أو تنتهى، وقد تسكن وتراجع لتعلن حالة العادية وقد تتماهى للتفسخ فالنتاج السلبي فقط فهو الجنون بمعنى المرض، وقد تتوجه نفس العملية ضامة فى إعادة تشكيل إلى حالة فائقة من الجدل والتوليف فهو الإبداع.

إن فهمنا الأعمق لكل من هذه الحالات واحتمالات تبادلها هو الوسيلة لاستعادة الفهم السليم لحركية الوجود، ومن ثم لتأمين استمرارية جدلية النمو والابداع. وبتعبير آخر: إن كفاءة الوجود البشرى، إنما تتحقق بمرونة الحركة وسلاستها، والتفاعل بين الحالات الثلاث: حالة العادية، وحالة الجنون، وحالة الإبداع.

لقد قصدت أن أستعمل تعبير "كفاءة الوجود البشرى" ليحل محل تعبير "الصحة النفسية" حتى يتضح أن المفهوم السكونى الشائع عما هو صحة تحت زعم تقديس "العادية" فحسب، لا يتفق مع ما يعد به الوجود البشرى ويستطيعه فى حركيته النامية الغائية.

سبق لى أن رفضت مفهوم "العادية" مرادفاً للصحة النفسية، حتى أنى انتهيت إلى أن هذه العادية إنما تمثل أحد مستويات الصحة النفسية (وليس كلها)، بل وصفتها حينذاك بأنها: "أدنى" مستويات الصحة النفسية. لكنى وضعت آنذاك حلاً "توازانياً" للخروج من هذا المأزق، حيث رأيت أن الصحة النفسية هي "توازن القوى التى تواجه إمكانات فرد معين فى مجتمع ما، فى وقت بذاته، لتحقق لهذا

إن ما يطلق عليه تعبير "الحياة العادية"، ليس سوى "حالة العادية"، على أساس أنها "حالة" من بين حالات أخرى لازمة، بالتبادل والتفاعل، لاستمرارية الحياة البشرية فى كفاءتها القصوى ونمائها المتصل

إن الحالة التى نسميها هنا الجنون والتي نصر على أنها إحدى الحالات اللازمة لكفاءة الوجود البشرى، هي مرحلة زمنية (مهما قصر زمنها) قد تتحول أو تنتهى، وقد تسكن وتراجع لتعلن حالة العادية وقد تتماهى للتفسخ فالنتاج السلبي فقط فهو الجنون بمعنى المرض

قد تتوجه نفس العملية ضامة فى إعادة تشكيل إلى حالة فائقة من الجدل والتوليف فهو الإبداع

إن كفاءة الوجود البشرى، إنما تتحقق بمرونة الحركة وسلاستها، والتفاعل بين الحالات الثلاث: حالة العادية، وحالة الجنون، وحالة الإبداع.

سبق لى أن رفضت مفهوم "العادية" مرادفاً للصحة النفسية، حتى أنى انتهيت إلى أن هذه العادية إنما تمثل أحد مستويات الصحة النفسية (وليس كلها)، بل وصفتها حينذاك بأنها: "أدنى" مستويات الصحة النفسية

إن الصحة النفسية هي "توازن القوى التى تواجه

الفرد احتياجاته المرتبطة بدرجة تطوره، التي يتم بها التوافق الداخلى، والتلاؤم مع من حوله”...

ثم تطورت رؤيتى للصحة النفسية - كما ذكرت - من تناسب القدرات (الدفاعية، والبصيرية والابداعية) فى مختلف مراحل النمو، إلى انتظام الإيقاع الحيوى الذى يسمح بتبادل المستويات وجدلها وذلك

”... بافتراض أن الإبداع هو حتم حيوى (بيولوجي) حياتى (وجودى)، وأن مظاهره فى الفن والأدب وتشكيل النغم والخط واللون.. إلخ، ليست إلا بعض صوره الظاهرة والباقية... لكنه- من ناحية أخرى- هو فعل يومية لكل الناس كما سبق أن أوضحنا.

تجىء هذه الدراسة الحالية لتوضح أبعاد هذه النقلة من التوازن الكمى، إلى الحركة الإيقاعية اليوماوية (السركادية)، إلى التناوب المحتمل المرتبط بمرونة الحركة وسلاستها والتفاعل بين حالات الوجود، ليس فقط تناوبا، وإنما جدلا معادا وصولا إلى توليف أعلى.

كذلك: لم يصح عندى بعد التتبع الطويل كما أشرت سالفًا، أن أرى بتصنيف البشر إلى أعلى وأدنى بحسب المستوى الذى يحققون به التوازن، أعنى مستوى الخالقى (الابداعى)، والعقلانى (المعرفى)، والدفاعى (العادى)، لا يجوز تصنيفهم بصفة عامة أو دائمة إلى مبدع، وعادى، ومجنون.

هذه النقلة فى تطور فكرة لها دلالتها التطورية، وربما يكون لها دلالتها الإبداعية والوقائية والتربوية،

3 - 6 تحديد الفرض:

“لا يوجد إنسان هو مبدع بالطبيعة والاستعداد والموهبة، والآخر ليس مبدعا ولا يمكن أن يكون كذلك، الاختلافات واردة، والفرص مختلفة، لكن الطبيعة البشرية بمسيرتها الحيوية تسمح بالتبادل الحتمى لكل فرد دون استثناء بين حالات الوجود التى أشرنا إليها حالا: حالة العادية، وحالة الجنون، وحالة الإبداع. الإشكال إذن فى التوقف عن هذا التبادل قهرا أو خوفا أو تشويها، بما يترتب عليه دوام إحدى هذه الحالات على حساب الأخرتين.

* فلو غلبت حالة العادية طوال الوقت، لتجمد الوجود، فيما يسمى “فرط العادية” الذى قد يشمل فى تضخمه الكمى بعض ما يعرف بـ “اضطرابات الشخصية”

* ولو غلبت حالة الجنون طوال الوقت، لتمادى التناثر فتحلل الوجود إلى التدهور المتماضى فالتحلل المنفوخ السلبي (الإزمان والموت النفسى).

* ولو غلبت حالة الإبداع طوال الوقت (وهو فرض مستحيل)، لتقلص الوجود باسما ما احتوى فى تشنج ممتد حتى قد ينقلب الإبداع إلى عكسه مفتقرا إلى تجديد مادته الأولية اللازمة المتغيرة لحركية الجدل فى نبضة إبداع تال.

هذه النقلة من “تصنيف البشر” إلى “تصنيف الأحوال” هى اعتراف ضمنى بحتمية التطور (الإبداع) عند كل الناس إذ تمثل انطلاقة نحو قبول الطبيعة البشرية بما يسمح للعادى أن يبدع، ويُطمئن المبدع حتى لو خاف مخاطرة الجنون (اللاعودة = سكة اللى يروح ما يرجعشى)، كما أنها بمثابة تنبيه إلى ضرورة احترام الذى جُنَّ باعتبار أنه احتمال قائم عند أى واحد منا، وأيضا باعتبار أن ثمة فرصة أمام الذى تورط فى هذه المحنة: ليس فقط للعودة إلى العادية والتبادل الصحى، وإنما لاحتمال الإبداع ما دام أنه تحرك بما يشير إلى احتمال أنه أجهزٌ للتفكيك من المتصلب العادى، مع اتخاذ كل الحذر لتعرضه أكثر من غيره للحل السلبي المتماضى.

4 - 6 تحذير

إمكانات فرد معين فى مجتمع ما، فى وقت بذاته، لتحقيق لهذا الفرد احتياجاته المرتبطة بدرجة تطوره، التى يتم بها التوافق الداخلى، والتلاؤم مع من حوله...”

“لا يوجد إنسان هو مبدع بالطبيعة والاستعداد والموهبة، والآخر ليس مبدعا ولا يمكن أن يكون كذلك

الطبيعة البشرية بمسيرتها الحيوية تسمح بالتبادل الحتمى لكل فرد دون استثناء بين حالات الوجود التى أشرنا إليها حالا: حالة العادية، وحالة الجنون، وحالة الإبداع

الإشكال إذن فى التوقف عن هذا التبادل قهرا أو خوفا أو تشويها، بما يترتب عليه دوام إحدى هذه الحالات على حساب الأخرتين

لو غلبت حالة العادية طوال الوقت، لتجمد الوجود، فيما يسمى “فرط العادية” الذى قد يشمل فى تضخمه الكمى بعض ما يعرف بـ “اضطرابات الشخصية”

لو غلبت حالة الجنون طوال الوقت، لتمادى التناثر فتحلل الوجود إلى التدهور المتماضى فالتحلل المنفوخ السلبي (الإزمان والموت النفسى)

لو غلبت حالة الإبداع طوال الوقت (وهو فرض مستحيل).

لتقلص الوجود بأسطاً ما
احتوى فى تشنج ممتد حتى
قد ينقلب الإبداع إلى عكسه
مفتقراً إلى تجديد مادته
الأولية اللازمة المتغيرة
لحركية الجدل فى نبضة
إبداع تال

أن اعترافنا بـ "حالة
الجنون" على أنها مرحلة
ضمن حركية النمو، لا ينبغي
أن يعطيها أية شرعية
للتماذى، حتى تصير إلى ما
يسمى "الجنون"، حالة الجنون
تغير الجنون وإن كانت
المؤدية إليه متى طالت،
ومع ذلك، وظهرت فى الوعي
العادى

أوجه الشبه بين الجنون
والإبداع، تتجلى: من حيث
التعدد، والتفكك، والشحن
والنشاط، وهى الوقت نفسه
تتجلى أوجه التضاد بينهما
مجتمعين (الجنون/ الإبداع)
وبين حالة العادية. فكأنهما
معاً هما ضد ما هو عادى

وجه التضاد بين الجنون
والإبداع ليس خافياً، فهى
حين نجد فى الجنون-هى
ناحية- تأكيداً لمعالم التناثر
والتناثر والعجز والدوانرية
وقصر النفس، نلاحظ فى ناحية
الإبداع ملامح الضم
والمواكبة والتخلق والمرونة
والغانية الصاعدة والنهيات
المفتوحة

حالة الجنون هى المقابلة -
فى المراحل الأولى - للنشاط
التفكيكى للحلم، كما تظهر
نادراً فى بعض الحالات

نوضح هنا- ثانية وكثيراً- أن اعترافنا بـ "حالة الجنون" على أنها مرحلة ضمن حركية النمو، لا ينبغي أن يعطيها أية شرعية للتماذى، حتى تصير إلى ما يسمى "الجنون"، حالة الجنون غير الجنون وإن كانت المؤدية إليه متى طالت، وعادت، وظهرت فى الوعي العادى، كذلك فأن دفاعنا عن حق التواجد والتبادل والتفاعل لهذه الحالة هو دفاع عن حالة الجنون (حالة كونها حركة)، وليس عن ظاهرة الجنون (حالة كونها إقامة)، أى أننا نقبل الجنون-وندافع عنه- بما هو حالة مرحلية نشطة، واحتمالاً وارد، وبالتالي نسمح بحركتها فى إطار حركية متكاملة (لكن ليس أبداً بوصفها ظاهرة مستقرة). (إنها دعوة أن نقبل حالة الجنون وليس الجنون، باعتبارها حالة نحترم بدايتها دون مسارها (إلى التدهور والنكوص المستتب). هذا الاضطراب الحذر) الجنون فى رحاب العقل (هو المخرج المحتمل لمواجهة غلبة رفضنا للجنون كلياً وابتداءً، مما يترتب عليه رفض للحركية ضمناً، ومن ثم تراجع احتمالات الإبداع الذى يتفق معه (مع الجنون) فى البدايات.

فى هذه المرحلة من النقاش ينبغي تقديم تمييز واضح بين الحالات الثلاث تمييزاً يساعدنا على عدم الخلط، خصوصاً بين الجنون والإبداع، ونحن نرجو أن يكون هذا التمييز مدخلاً للانطلاق إلى النظر فى نوعية العلاقات المطروحة، وبخاصة بين الجنون والإبداع، كما يجدر بنا الانتباه مرة أخرى إلى صفة "حالة" بالمقارنة بتعبير "مستوى التوازن" فى المحاولة الباكرة عن مستويات الصحة النفسية، حيث "الحالة" هنا هى حركية أساساً، أما "المستوى التوازنى" فهو قد يبدو تسوية ساكنة بشكلٍ ما. إن التأكيد على ما هو حالة مرحلية وحركية بالضرورة هو المفتاح الضرورى لفهم المسيرة البشرية بمختلف أوجه مثولها المتناوب المتفاعل الإيقاعى، وجدليتها الخلاقة باستمرار.

أوجه الشبه بين الجنون والإبداع، تتجلى: من حيث التعدد، والتفكك، والشحن والنشاط، وفى الوقت نفسه تتجلى أوجه التضاد بينهما مجتمعين (الجنون/ الإبداع) وبين حالة العادية. فكأنهما معاً هما ضد ما هو عادى. وفى الوقت نفسه فإن وجه التضاد بين الجنون والإبداع ليس خافياً، فهى حين نجد فى الجنون-فى ناحية- تأكيداً لمعالم التناثر والتناثر والعجز والدوانرية وقصر النفس، نلاحظ فى ناحية الإبداع ملامح الضم والمواكبة والتخلق والمرونة والغانية الصاعدة والنهيات المفتوحة.

على أن ما يهمنى بصفة خاصة فى هذا الصدد ليس هو مجرد تمييز الشبه والاختلاف، بقدر مانود أن نؤكد أن الحالات الثلاث هى صور الوجود المتبادلة عند كل الناس، وهذا ما يجعلنا نتقدم خطوة لازمة فى تطوير الفرض فى محاولة تحديد مجالات ظهور كل "حالة" عند الشخص العادى (أساساً)، ثم احتمالات تماذى أى منها.

فحالة الجنون هى المقابلة - فى المراحل الأولى - للنشاط التفكيكى للحلم، كما تظهر نادراً فى بعض حالات النكوص المؤقت، تلقائياً، أو بفعل الكيمياء (المهلوسات على الخصوص)، وأخيراً فهى تظهر لمدة أطول وبشكل أخطر فى الجنون كما هو معروف فى شكله المرضى. وقد تتماذى وتستتب حتى لاتعود تصلح لأن تعد مرحلة (عابرة) إلى ما هو إبداع، اللهم إلا فى نوع نادر من الجنون الدورى الذى قد يعقب نوبته - نادراً - تغيير نوعى فى الشخصية، إلى ما هو مجاوزة تطويرية لما كان قبل نوبة الجنون، وكذلك فى بعض حالات الصرع عند بعض المبدعين مثل ديستوفيسكى، حيث قد يخرج المبدع من الصرعة أكثر مرونة، وامتداداً للذات، ومن ثم أرحب إبداعاً. (2)

أما حالة الإبداع فهى التى تقابل الأطوار الولايفية التعزيزية لنشاط الحلم بعد التفكيك المبدئى (3)، كما تظهر فى تأليف الحلم قبيل اليقظة أو حتى بعدها (4)، ولكنها ليست هى ما يقابل حكي الحلم مسلسلًا مفصلاً، أو مزيفاً بتلفيق بعض الذاكرة.

إن "حالة الإبداع"، على مسار النمو، هى الحالة التى تسمح لأزمات النمو الفردى فى دورات النمو أن تُختتم بنقطة إلى دورة أرقى، وهكذا. وهذا عكس ما شاع عن اقتصار ما هو إبداع - عند الكافة بما فيهم كافة المختصين والمبدعين - على الناتج الذى يعلن عن نفسه بشكل صريح ومباشر فيما يسمى

”الناتج الإبداعي“ كما هو معروف بأشكاله العلمية والأدبية والفنية. إن إبداع الذات في اضطراب نافع، في تواصل متناغم مع الكون، في وعى فائق (خبرات التصوف الحقيقية) لا يعد إبداعا معترف به للأسف ، مما يختزل مفهوم الإبداع وعملياته إلى ناتج وليس عملياته ذاتها.

أما حالة العادية فهي الغالبة في معظم الوقت عند معظم الناس في حالة الصحو، ولا ينبغي التقليل من أهميتها وضرورتها، كما لا ينبغي أن تترادف -احتكارا- في الوقت نفسه مع الصحة النفسية هكذا ببساطة. إن حالة العادية هي التي تسمح بالقيام بالعمل الراتب، والتحصيل المنتظم، والتبادل الهادئ، وتأكيد الثابت، وتثبيت المؤكد، وإتقان الخطوة، وتهدئة الحركة، والالتزام بالأغلب... إلخ. وكل ذلك حيوى ولازم ومحورى في ذاته وفي علاقته بمتطلبات الحالات الأخرى.

لكي يطرد النمو البشرى لابد من وعاء، ومحتوى، ودرجة من التنظيم المستقر لفترة محددة (حالة العادية)، ثم لابد من تحريك وتفاعل، يحدث عشوائيا في البداية (حالة الجنون)، ثم لابد من حركية وجدلية وتوليف تستوعب هذه البداية المهدة (حالة الإبداع) وهكذا، وباستمرار.

- [1] يحيى الرخاوى: المقتطف من مقال ”جدلية الجنون والإبداع“ مجلة فصول- المجلد السادس - العدد الرابع 1986 ص (30 - 58) وقد ظهر في كتاب ”حركية الوجود وتجليات الإبداع“ (ص 165 إلى 167) وقد تم تحديثه دون مساس بجوهره (الطبعة الأولى 2007) المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة، والكتاب يوجد في الطبعة الورقية بمكتبة الأنجلو المصرية، وفي منفذ مستشفى دار المقطم للصحة النفسية شارع 10، وفي مركز الرخاوى للتدريب والبحوث: 24 شارع 18 من شارع 9 مدينة المقطم، كما يوجد أيضا حاليا بموقع المؤلف، وهذا هو الرابط www.rakhawy.net

- [2] أعترف أنى لم أستطع أن أقرأ ديستوفسكى، لا فى رواياته، ولا فى خطاباته، ولا فى قصصه القصيرة، دون أن أستحضر إيجابيات صرعه، وأفرح بها، كما كان هو يفرح بمنذراتها ويضفها وصف من يدخل الجنة قبل السرعة مباشرة، واعتبرت أن هذه الحركية قد أتاحت له درجة من الإفاقة المنكررة بعد الغيبوبة المفاجئة، إفاقة حافظت على حركية نصوصه طول الوقت (وليس كل صرع كذلك، بل العكس هو الأرجح)، وبالتالي استطعت أن أحتوى كل هذا الفيض من النقلات العنيفة الرائعة رغم إطنابه الممل، وقد أصرت على الاقتراب من أعماله من هذا المنظور لأؤكد به تلك الوصلة بين البيولوجى وبين الإبداع، ولأدعم الفرض الذى يجعل للصرع دور إيجابيا فى بعض الحالات، بل دورا إبداعيا وثوريا تماما، وقد تأكدت من خطورة إنكار هذا البعد أو الجهل به حين قرأت تفسير فرويد للإخوة كارامازوف، وقد أخطأ فرويد الجادة حين اعتبر هذه الصرعات نوعا من الهستيريا، وقد أرجعت ذلك إلى ابتعاد فرويد عن نبض البيولوجيا متضفرا مع نبض الإبداع، وندرة تعامل فرويد مع الذهان (الجنون) عاريا حاضرا.

- [3] انظر هامش (25) ص45، وظهرت مؤخرا فى كتاب للكاتب: تبادل الأفعنة ”دراسة فى سيكولوجية النقد“ - المجلس الأعلى للثقافة - 2006

- [4] أنظر الفصل الأول

النصوص المؤقتة، تلقائيا، أو بفعل الكيمياء (المصلوسات على الخصوص)، وأخيرا فهي تظهر لمدة أطول وبشكل أخطر هي الجنون كما هو معروفه في شكله المرضى

أما حالة الإبداع فهي التي تقابل الأطوار الولايفية التعزيزية لنشاط الحلم بعد التفكير المبدئى (3)، كما تظهر في تأليه الحلم قبيل اليقظة أو حتى بعدها

إن ”حالة الإبداع“، على مسار النمو، هي الحالة التي تسمح لأزمات النمو الفردي في دوراته النمو أن تختتم بنقلة إلى دورة أرقى، وهكذا

إن حالة العادية هي التي تسمح بالقيام بالعمل الراتب، والتحصيل المنتظم، والتبادل الهادئ، وتأكيد الثابت، وتثبيت المؤكد، وإتقان الخطوة، وتهدئة الحركة، والالتزام بالأغلب... إلخ

إرتباط كامل النص:

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD241118.pdf



شبكة علوم النفس العربية

نحو لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية
معاً ... نذهب أبعد